بعض الكتب الجديدة

فى علم النفس

تأليف

محمد عطية الابراشى و حامد عبد القادر

صدر هذا الكتاب النفيس الذى يقع فى أكثر من أربعمائة صفحة من القطع المتوسط ، منذ شهور قلائل ، فملأ من المكتبة العربية فراغاً شاغراً ، كان يأسف له كل من يتمنى لهذا الشرق أن يساير الغرب فلا يتخلف من دونه فى بعض الطريق . وما ظنك بهذا العلم الذى تبوأ فى أوروبا وأمريكا منذ منتصف القرن الماضى مكانة رفيعة بين العلوم ، وأصبح منذ ذلك التاريخ محلبة العقول وحومة الأقلام ، تتناصر كلها وتتضافر على دراسة النفس الانسانية ، حتى سارت فى ذلك شوطاً ، إلا تكن قد انتهت به إلى نتيجة حاسمة ، فهى على كل حال سائرة فى الدرب السوى سيراً مطرداً حثيثاً . نعم ، كان علم النفس طوال القرن الماضى شغل الساغة فى عالم الغرب ، أما نحن فقد لبثت أقلامنا بإزائه صامتة ، لا تكاد تمس الموضوع إلا مساً رفيقاً ، إذا استثنينا كتاباً أو كتابين ؛ وكأنما أحس الأستاذان المؤلفان بهذا النقص المعيب ، بل هو أجدر أن يسمى فقراً وإجداباً ، نشأت لها همة عالية ، أن يتداركا الأمر بعزم جديد ، وكفاية ممتازة ، فأخذا منذ عام أو نحوه يخرجان للناس بحوثاً مستفيضة فى كتب تترى ، هذا ثالث أجزائها ، وفى فصول متلاحقة أخذت تغمر الصحف ، حتى كان لنا فى علم النفس بفضلهما محصول ذو غناء بوفرته ومتاعه ، وأى شىء أحب إلى النفس وأمتع من أن تطالع نفسها مشروحة مفصلة ، فى تحليل دقيق عميق سهل مستساغ ، لا تشوبه خشونة العلم وغلظته ؟ فقد وفق الأستاذان الفاضلان فيما يكتبان الى « السهولة فى الأسلوب ، والوضوح فى العبارة ، مع الدقة فى التعبير ، والبحث وراء الحقيقة ، حباً فى الوصول الى الحقيقة لذاتها ، حتى يسهل الصعب ، ويتضح الغامض ، ويقرب الى الأذهان ما بعد عنها ، من تلك الموضوعات التى لم تخدم بالعربية الخدمة اللائقة بها » . وأما فصول هذا الكتاب القيم فهى : الفكر ، الحكم ، الاستنباط ، التحليل ، التفكير الراقى ، الوجدان ، الانفعالات ، العواطف ، الأمزجة ، الأذواق ، الشخصية . . . . . وقد وضعا بجانب الاصطلاحات العلمية ما يقابلها باللغة الأجنبية تجنباً للخلط ، ومنعاً للخطأ فى التفكير

وما دمنا بصدد ترجمة الألفاظ ، فقد نحب أن نعترض اعتراضاً نعترف أنه تافه يسير بالقياس الى هذا المؤلف الجليل : فقد ترجم الكاتب كلمة Conception بلفظة (التعقل) فى الصفحة الخامسة من الكتاب ، ثم عاد فى الصفحة الثالثة عشرة فأطلق لفظة التعقل هذه ، تعريباً لكلمة Ideation وبهما يكن بين اللفظتين من قرب وشبه ، فقد كنا نؤثر أن تنقل الكلمتان الانجليزيتان المختلفتان الى كلمتين عربيتين مختلفتين ، وليس ذلك بعزيز على الأستاذين المؤلفين . وهناك ملاحظة أخرى أخذتها العين أخذاً أثناء التصفح السريع ، فقد أراد الكاتب أن يورد تعليل الوجدان (ص ١٤٦) فقال : « التعليل الجثمانى — ومعناه أن الوجدان راجع الى تغيرات مادية خاصة تحدث فى الجسم ، فينشأ عنها الشعور بالسرور أو الألم . وقد أجريت تجارب لأثبات ذلك فوجد مثلاً أن القلب يبطىء فى دقاته ، وأن التنفس يسرع عند السرور . أما عند الألم فقد شوهد العكس ، أى أن القلب يسرع فى ضرباته ، وأن حركات التنفس تكون بطيئة . . . » وعندنا أن هذا متناقض أوله مع آخره ، أو على الأقل كتب بعبارة يفهم منها القارىء هذا التناقض ، لأنه يريد أن يثبت أن علة الوجدان جثمانية ، أى أن الحركة الجثمانية تكون أولا ، ويكون السرور أو الألم ثانياً ، ولكن قوله إنه قد أجريت تجارب فوجد أن الجسم يحدث به كذا وكذا عند السرور ، قد يفهم منه أن السرور ينشأ فتنشأ تبعاً له حالة معينة بالجسم ، وهو عكس ما أريد إثباته

ولا يسعنى فى ختام هذه الكلمة القصيرة ، وقد كان المقام يستدعى الاسهاب ، إلا أن أسجل رغبة أحسستها عند تصفحى الكتاب ، وتلك أننى وددت لو خرج هذا السفر الجليل الممتع المفيد ، أجمل انسجاماً من حيث الطبع ، وبخاصة فى مواضع العنوانات وحجومها

وإنى لأنتهز هذه الفرصة لأهنىء المؤلفين الفاضلين على هذا التوفيق ، وأهنىء قراء العربية أن كان لهم هذان المؤلفان الفاضلان

زكى نجيب محمود

وجهة الإسلام

تأليف جماعة من المستشرقين

ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريده

كتاب فى نحو مائتين وخمسين صفحة من القطع الكبير، ألفه بالإنجليزية الأساتذة ه . ا . ر . جب أستاذ اللغة العربية بجامعة لندن ف ل . ما سينيون الأستاذ بجامعة باريس وكلاهما عضو بالمجمع اللغوى الملكى المصرى ف ج . كامبفاير بجامعة برلين ف ك . برج بجامعة ليدن واللفتنانت كولونل فرار بالجيش الهندى سابقاً . ولقد قام بتعريب هذا الكتاب الأديب محمد عبد الهادى أبو ريدة خريج قسم الفلسفة بالجامعة المصرية

وانك لتفهم موضوع الكتاب من تلك العبارة التى جاءت فى مقدمة الترجمة العربية بقلم الأستاذ جب : « فأما الذى يرمى اليه مؤلفو هذا الكتاب فهو أن يحللوا تيارات الفكر التى تعبر عن حالة المسلمين ثم النزعات التى تتردد بينهم ليراها القارىء الأوربى اللبيب الذى له بعض الخبرة بحياة البلاد الشرقية » . ولقد قسم المؤلفون موضوعاته بينهم فاختص الأستاذ ماسينيون بمن اتصل من العمال المسلمين اتصالاً وثيقاً بالحياة الأوربية ، وتكلم الأستاذ كامبفاير عن النظم الجديدة فى الحياة الاجتماعية والعقلية فى آسيا الغربية ، وانفرد الكولونل فرار بدراسة الإسلام فى الهند وعلى الخصوص علاقته بالناحية السياسية ، أما الأستاذ برج فقد اتخذ اندونيسيا موضعاً لبحثه ، وقدم الأستاذ جب هذه الدراسات فى فصل طويل ممتع عن الإسلام والحالة فى العالم الإسلامى

فهذا كتاب جدير بالدراسة ، حرى بأن يقرأه الأديب المسلم ليرى رأى علماء المشرقيات ، أو بعبارة أخرى ليرى مقدار فهمهم للعالم الإسلامى ، ونزعتهم الفكرية أثناء الكتابة عن أحوال الإسلام ، وسيرى فيه كثيراً من الأفكار الدقيقة والنقط الهامة الجديرة بالبحث والتحليل كما أنه سيرى بعض أغلاط المستشرقين فى نظرتهم الى العالم الإسلامى ، فكثير منهم يقف من هذا الموضوع موقف من يزور مدينة كبيرة لأول مرة فيكون أسرع من أهلها أو أكثر تأثراً منهم بمواضع الدهشة والقوة فيها ، على حين أنه يغفل عن كثير من نواحى ذاتيتها ومعانى روحها وألوان شخصيتها مما لا يستطيع معرفته حق المعرفة إلا أبناؤها المخلص

أما عن التعريب فآثار العناية بادية فى الموضوعات كلها على العموم ، وإن كان المعرب أحياناً يتأثر بالتركيب الانجليزى والأخيلة الانجليزية فى طريقة سياق الأفكار وتسلسلها فى الجملة الواحدة فتلتوى العبارة العربية التواء يلبسها الروح الانجليزى ، مما يسبب صعوبة فهمها أحياناً ، أو يخرج بها عن المراد منها أحياناً أخرى . خذ لذلك مثلاً قوله : « ولعل من سداد الرأى توقعنا أن يكون انتشار الإسلام على هذه الأصقاع الشاسعة واشتماله على أجناس كثيرة وتقاليد قديمة أمرين سيحولان دون بلوغ وحدة حقيقية فى المدنية الإسلامية ، وإنه رغم اتحاد المظاهر الدينية فان بقاء العادات التى رسخت قديماً وأساليب التفكير المختلفة فى طبيعتها اختلافا لا يدع لاتفاقها سبيلاً سيؤثر تأثيراً قوياً فى ثقافة كل اقليم على حدة حتى لا يترك مجالاً لتقاليد شاملة ولا لأى وحدة تامة فى الشعور وحتى يوجد عدداً من الثقافات الأقليمية الأسلامية »

على أن المعرب الفاضل قد أحسن صنعاً على أى حال بتقديم هذا الكتاب القيم إلى لغة الضاد

الخفيف

الأسپرانتو Esperanto

الأسپرانتو لغة سهلة محايدة لا تنتمى لدولة أو شعب ولا غنى عنها لحل مشكلة التفاهم بين الشعوب المتعددة اللغات

ارسل فى طلب النشرة نمرة ٣٠ وكذلك « المفتاح » الذى يحوى ٢٠٠٠ كلمة ويشمل أجرومية هذه اللغة وهو يرسل لمن يطلبه نظير ٢٠ مليماً طوابع بريد أو قسيمة بريد للمجاوبة

مدرسة الأسپرانتو بالمراسلة لمتكلمى اللغة العربية

ص . ب ٣٦٣ بورسعيد — القطر المصرى